Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان فى جانب الترحيب بالمشروع وتأييده ، بل الأغرب من ذلك أن القلة والتى تكاد تكون شبه معدومة ، لم تهتم بالتفاصيل الصحفية للمشروع وإنما ركزت إهتماماتها بطرح ما اعتبرته سؤالاً أساسياً : من هو الذى وراء المشروع ؟ بمعنى من هو الممول الذى وافق على وضع أمواله كمنطلق لإصدار الصحيفة العربية الدولية ودعمها ؟ .

أدركت من هذا الإستقصاء الأولى أن الكثيرين اكتفوا باقتناعى بوجاهة المشروع وسلامة نواياه ..

ومن هذه النتائج بدأت أحس بعظم المسئولية الملقاه على عاتقى ، مما تحتم على المضى بمنتهى التؤدة وعدم التسرع ، فى استكمال دراسة جوانب المشروع ذاته ، فلم يكن إحجام الأغلبية المطلقة والمرحبة بالفكرة عن توجيه السؤال الأساسى المتعلق بـ[illegible]ة الممول إلا نتيجة لثقتهم فى أنى لن أقدم على قبولى فكرة المشروع ما لم أكن واثقاً من أن الصحيفة الجديدة ستكون ملتزمة بسياسة استقلالية ، بصرف النظر عمن يكون الممول ، وأنها لا تتبع أحداً .. ولا تخضع لنظام .. ولا تجامل دولة على حساب أخرى ..

ولست أدعى أنى كنت قد وصلت إلى يقين لا يتسرب إليه الشك بأن الوضع سيكون كذلك تماما .. ولكنى مع هذا لم أكن راغباً فى دعم الشكوك فأبدأ بطرحها كعقبات مؤكدة ، وإلا كان أمر إغلاق الأبواب أمام فكرة المشروع منتهيا ، وأنه لا داعى لمزيد من البحث أو الدراسة ، وإنما كانت رغبتى هى إبراز مزايا ما يمكن أن نحققه – وفقاً لأطراف المعادلة التى جمعتها خلال دراستى الأولية لفكرة المشروع – وإن كان علينا ألا نسقط الشكوك والمخاوف فى حساباتنا . ومن حصيلة هذه الدراسة المزدوجة يمكن الوصول إلى تقييم جيد لحساب الأرباح والخسائر . فإذا اتضح منه رجحان كفة الأرباح رجوحاً ملموساً وواضحاً كان علينا الإقدام على الخطوة التالية من التجربة وهى خطوة لا تعنى التسليم المطلق بضرورة التنفيذ بل الإنطلاق إلى المزيد من الدراسات . وإذا رجحت كفة الخسائر ، حتى ولو كان الرجحان بسيطاً كان علينا إغلاق الباب بهدوء ، والإنتهاء إلى المصارحة بأن الجواب للفكرة هو : لا .. مع الأسف الشديد

وهذا ما فعلته على مدى فترة غير قصيرة جرى فيها حوار بينى وبين الكثيرين من أصدقاء أو زملاء فى المهنة ، أو ساسة قدامى ، ولقد كان ممن سعيت إلى الإستفادة برأيه هو الأستاذ مصطفى مرعى الذى يمتاز بالفكر الحر والرأى السديد ، وقدرات المحامى الكبير فى التحليل والتعمق فى بحث كل ما يتعلق بقضايا الرأى والإعلام الحر دون أن يكون متأثراً فى ذلك بالخيال أو الوهم أو العاطفة أو التسرع فى الحكم على الأشياء لمجرد أن ظاهرها يوحى بضرورة رفضها والإمتناع عن الإقتراب منها .

واستمع الأستاذ مصطفى مرعى إلى ما طرحته عليه وكذلك إلى ما أراد الإستماع إليه عن فكرة المشروع وتفصيلاته الأولية ثم مضمون ما دار بينى وبين الممول من حديث عن استقلالية الصحيفة ، على أنى ما كدت أصل إلى هذه النقطة الأخيرة مركزاً على شرح معنى هذا الإستقلال حتى قاطعنى الأستاذ مرعى قائلاً :